

٣) التفسير الموضوعي - المجلس الثالث - لفضيلة الشيخ د. محمد

هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فان اهم المحاور التي تحدثنا عنها خلال هذه الدورة انواع التفسير والحاجة الى التفسير الموضوعي ثم نشأة - [00:00:00](#)

التفسير الموضوعي ثم كيفية التحذير لطريقة التفسير الموضوعي وهنا اؤكد ان الطريق في تفسير الطريقة في التحضير للتفسير الموضوعي لا بد فيها من الممارسة لابد فيها من الممارسة مرة بعد مرة لا سيما في الموضوعات الغربية - [00:00:25](#)

وفي المفردات والموضوعات التي لم تبحث حتى يتمكن الانسان من الذرية في هذا الباب. ثم تحدثنا عن اجمال الاجمالي موضوعات القرآن الكريم وقلنا انها منقسمة الى اقسام بحسب اعتباراتها ثم تحدثنا - [00:00:58](#)

عن منهج سرد الموضوعات في القرآن الكريم. وبيننا منهج القرآن الكريم في عرضه للعقائد ومسائل التوحيد وكذلك منهج القرآن الكريم في عرضه لتشريع الاحكام وبيان الحلال والحرام واظن وقفنا على هذا ولا لا؟ نعم وقفنا على العنصر التاسع وهو منهج القرآن الكريم في عرضه - [00:01:27](#)

الاخلاق اه قبل ان ننتقل الى منهج القرآن الكريم في عرضه للاخلاق هنا احب ان كل استاذة فاضلة تهتم لا سيما وهي مربية الاجيال في دور القرآن من جهة ومربية الاولاد في البيت من جهة اخرى ان تهتم - [00:02:03](#)

بموضوع عظيم وان كان هذا الموضوع قد الف فيه المؤلفات لكن هذا الموضوع بحاجة الى اشباع وهو ايضا متعلق بالاحكام والرياء الحلال والحرام. هذا الموضوع هو القرآن والاسرة القرآن والاسوة. هذا موضوع ينبغي الاهتمام به اهتماما بليغة - [00:02:32](#)

وذلك لان صلاح الاسر فيه صلاح المجتمعات وفساد الاسر فساد للمجتمعات ولا غرو ان نجد عناية ربنا تبارك وتعالى وبيانا الله جل وعلا وعناية النبي صلى الله عليه وسلم وبيانه - [00:03:04](#)

للاحكام المتعلقة بالاسرة نجد ذلك جليا واضحا من عدة نواحي نلخصها في هذه الامور الخمسة الامر الاول اهتمام الاسلام بالاسرة. الامر الثاني بيان حقوق كل من الزوجين قبل الاخر بيانا شافيا - [00:03:33](#)

كافيا بيان حقوق كل من الزوجين قبل الاخر الامر الثالث حقوق الابناء على الاء وحقوق الاء على الابناء وهذا يشمل الاب والام حقوق الابناء على الوالدين وحقوق الوالدين على الاولاد - [00:04:08](#)

رابعا علاج القرآن الكريم للمشاكل الاسرية علاج القرآن الكريم للمشاكل الاسرية النقطة الاخيرة فيما يتعلق باحكام الاسرة هي التطرق الى مسألة تعدد الزوجات وهذه المسألة وهي تعدد الزوجات تكلم فيها لا سيما. لا سيما - [00:04:43](#)

الذين يسمون انفسهم بالتنويريين اليوم وجعلوا ذلك وصمة عار في الشريعة وغفلوا عن اسباب التشريع لهذا الحكم المباح عند جماهير الفقهاء او السنة عند بعض الفقهاء هذه خمسة امور اصيلة اه بني عليها احكام الاسرة في الاسلام. ويمكن - [00:05:15](#)

لكل واحدة منكن ان تبحث عن مسائل اخرى متعلقة الاسرة والمتعلقة في موضوعات الاسرة ننتقل اذا الى قضية ايضا ظنها بعض النصارى متعال في الاسلام وهي قضية تشريع الاسلام للطلاق - [00:05:46](#)

والمتأمل المتأمل في قضية الطلاق يجد ان الله جل وعلا ما شرع هذا الحكم الا لحكم اما راجعة الى جهة الزوج واما راجعة الى جهة الزوجة قد لا تستطيع المرأة البقاء مع هذا الرجل الذي لا تقبله نفسها او العكس - [00:06:15](#)

ومع هذا كله عندما نجمع الايات المتعلقة بالطلاق فاننا نتكلم عن موضوع كبير عظيم فيه بيان معنى الطلاق وانواع الطلاق والحكم في تشريع الطلاق والاحكام المترتبة على الطلاق وكأنا امام - [00:06:45](#)

قانوني عظيم فيه بيان كل ما يحتاج اليه المسلم والمسلمة سواء كان زوجا او زوجة او قاضيا او حاكما او محكوما او كان محاميا اما عن قضية عرظ او منهج القرآن الكريم في عرضه للاخلاق فهذا باب عظيم - [00:07:14](#)

لو ان الانسان صار فيه يجد العجب العجاب الاول لابد ان ندرك ما هي الاخلاق هل الاخلاق قضية ثابتة او قضية متغيرة هادي مسألة مهمة هل الاخلاق قضية ثابتة او قضية متغيرة - [00:07:47](#)

الذي لا يشك فيه العقلاء ان الاخلاق ان الاخلاق قضاياها ثابتة فمثلا الكذب ممجوج من عهد ادم عليه السلام الى يومنا هذا ولا يمكن ان يأتي عاقل سواء كان مسلما - [00:08:13](#)

او كافرا او منافقا الا ويستيقن ان الصدق ممدوح وان الكذب ممجوج وهكذا عندما ننتقل الى اي عنصرى او اي موضوع من موضوعات الاخلاق او اي صفة من صفات الاخلاق - [00:08:39](#)

الحميدة او الذميمة الا ونجد انها من القضايا الثابتة التي لا تقبل الترحيح وقد كان الناس في عهد عنتر بن شداد يمدحون الشجاعة وقبل عهد عنتر وبعد عهد عنتر والى يومنا هذا - [00:09:06](#)

الشجاعة صفة ايش ممدوح والجبين صفة مذمومة فاذا الصفات قضاياها ثابتة واذا قلنا صفات قضاياها ثابتة فهذا يؤكد لنا صحة معتقد اهل السنة والجماعة وهي ان الاشياء لها وصف من حيث القبح ومن حيث المدح في نفسها - [00:09:28](#)

ثم جاء الشارع واكد هذا المعنى خلافا لمن خلافا للاشاعر الذين يزعمون بان الاشياء لا يوصف بالقبح والذم في نفسها وهذا وهذه مكابرة للعقول قبل كوني هذا الكلام مكابرة للمنقول - [00:10:05](#)

فهم يزعمون بان الكذب مذموم لان الشرع ذمه ويقولون الجبن الشجاعة ممدوحة لان الشرع مدحه ويقولون الكرم ممدوح لان الشرع مدحه ولو ان الشارع آلم يمدحه لم يكن لم تكن الشجاعة في نفسها موصوفة بالذم والقبح - [00:10:33](#)

ولا بالمدح والمنقبة وهذا كلام غير صحيح اي نعم نحن لا نوجب نحن لا نوجب على الله عز وجل شئ لان العبد ليس له ان يوجب على الرب تبارك وتعالى - [00:11:07](#)

ولكن الرب جل وعلا هو الذي يوجب على نفسه ما شاء ومما اوجب على نفسه انه مدح الاشياء الممدوحة والممدوحة وبين مكانتها وامر بها وذم الاشياء القبيحة وحذر منها واذا قلنا ان قضايا الاخلاق - [00:11:29](#)

هي قضايا ثابتة معنى هذا ايش ان النسخ لا يرد اليها. وهذه قضية لابد ان تنتبهوا لها انتبهى ايتها الاستاذة الفاضلة لما تقرأين القرآن الكريم قضايا الاخلاق قضايا غير قابلة للنسخ - [00:11:59](#)

لماذا غير قابلة للنسخ لانها قضايا ثابتة فلا يمكن ان يأتي شريعة ويذم البخل ثم تأتي شريعة اخرى ويمدح الكرم ويذم البخل لا يمكن هذا. فكل الشرائع كل الشرائع بلا استثناء - [00:12:24](#)

المنزلة من عند الله عز وجل يذم البخل والشح وتمدح الكرم والجود وهكذا في بقية الصفة اذا منهج القرآن الكريم في عرضه للاخلاق قائم على مدح ما يستحق المدح وذم ما يستحق الذم من الصفات - [00:12:50](#)

حتى قال ربنا جل وعلا ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ربط تمام الفلاح بوقائع النفس شحها ولهذا صح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال ان الشح والايمان - [00:13:23](#)

في قلب عبد لا يجتمعان او كما قال عليه الصلاة والسلام اذا قضايا الاخلاق طريقة عرظ القرآن الكريم مدح الصفات الممدوحة والطيبة وذم الصفات القبيحة كما قال عز وجل عن الجبناء - [00:13:46](#)

لما جبل المنافقون عن الذهاب الى القتال قال ولو كنتم في بروج مشيدة ما يمكن ان الانسان يدفع الموت عن نفسه فعلام الجبن اذا ما هو مقدر يكون على البشر - [00:14:14](#)

لا مفر منه ولهذا كان ولهذا كانت الشجاعة وقوة الايمان بينهما ارتباط لان الشجاعة انما تتأتى من قوة الايمان بالقدر ولهذا حتى عنتر

ابن شداد عنتر ابن شداد اثر في شعره - [00:14:34](#)

الايمان بالقدر وهو كافر مشرك النقطة او الاصل الثاني بمنهج القرآن في عرضه للاخلاق ارتباط الاخلاق بالايمان ويربط الصدق بالايمان ويربط الكذب بالكفران ويربط الصدق بالايمان ويربط الكذب بالنفاق يربط - [00:15:02](#)

جميل الاخلاق بالتوحيد وقبيح الصفات بالشرك يوجد رابطا بين الصفات الحميدة واهل الاسلام وصفات الذميمة واهل الكفار وهذا منهج عجيب جدا في القرآن الكريم والامثلة عليه كثيرة عندما يتحدث عن موضوع معين مثلا عندما نتحدث عن العفة - [00:15:41](#) مثلا عندما نتحدث عن سلامة الصدر مثلا عندما نتحدث عن حفظ اللسان وعدم الغيبة والنميمة نجد هذه المعاني موجودة نجد ربطة هذه المعاني بالايمان او بصد الايمان فالطريقة القرآن الكريم - [00:16:19](#)

بعرضه للاخلاق الربط بينها وبين الايمان. ولهذا تجد المسلم مثلا لا يسبق المؤمن لا يسع المسلم قد يسلم لكن المؤمن لا يسلم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن - [00:16:49](#)

ان ينزل من درجة الايمان الى درجة الاسلام فربط هذه الصفات الحميدة بالايمان فيه ايجاد للوازع الديني في قلوب الناس ويصبحون يراقبون الله عز وجل ولهذا الان مثلا في بلاد الاسلام - [00:17:14](#)

لما يحصل كما في بعض البلدان اليوم لما يحصل الحروب ويحصل انفلات للامن لا تجد ما يسميه بعض الناس من الهجوم الشرس من قبل الشعب على اموال الناس اي نعم قد يوجد - [00:17:49](#)

حالات فردية او حالات العصابات لكن ان يوجد هجوم جماعي على اموال الناس ومتاجرهم ومحلاتهم هذا لا وجود له في بلاد المسلمين مع كثرة وجود الحروب في بعض بلاد المسلمين وانتشار الجوع - [00:18:13](#)

يعني اظرب لكم مثال الان ولكن سمعتن عن المجاعة في الصومال صح ولا لا سمعتوا لنا ولا لا؟ حتى ان الكويت جزاهم الله خيرا حكومة وشعبا عملوا فجأة لاهل الصومال - [00:18:31](#)

لكن هل سمعتن ان الاهل القرية الفلانية قاموا بهجوم على البقالة الفلانية وسرقوا اموالها انتم تسمعون ابدا ما هو السبب؟ وجود الايمان هو واسع يمنح الانسان عن التعدي على اموال الغير - [00:18:49](#)

لكن كم سمعتن انه مثلا بالاعصار الفلاني في البلدة الفلانية بشيكاغو ولا فيلوس انجلوس ولا في المكان الفلاني لما راح الكهرباء صار الناس كلهم يهجمون على المحلات التجارية ويسرقون انا ما اقول صورة ولا صورتين ولا ثلاث صور كثيرة يعجز الانسان عن عدها -

[00:19:10](#)

بعدين يقولون والله الكفار عندهم اخلاق صار عندهم اخلاق لانها مرتبطة بدنياهم لكن اذا خسر الدنيا ذهبت اخلاقه عندما اخلاق مروري ليش؟ لانه اذا مات التزم اتجيه مخالفات ضرورية فهو ملتزم بالاخلاق لاجل المال - [00:19:37](#)

ما هو لله عز وجل وهذا فرق عظيم عندما ربط الله جل وعلا واوجد الرابط بين الايمان وبين صفات الحميدة من الاخلاق نجد ان المؤمن نجد ان المؤمن ذو خلق اينما وضع كما قال صلى الله عليه وسلم والمؤمن من امنه الناس - [00:20:02](#)

وفي رواية من امنه الناس على اموالهم واعراضهم الامر عظيم ايضا من منهج القرآن الكريم في عرضه للاخلاق ذكر الاخلاق الحميدة فردا فردا ووصفا وصف وبهذه المناسبة قد كفانا الله عز وجل المؤونة - [00:20:29](#)

فقام مجموعة من الباحثين مشكورين جزاهم الله خيرا او وضعوا لنا موسوعة عظيمة شاملة لجميع الاخلاق موسوعة عظيمة شاملة لجميع الاخلاق واش اتقوا هذه الموسوعة اولا من التفسير الموضوعي فوظعوا - [00:21:02](#)

في بداية كل صفة من الصفات الحميدة او بداية كل صفة من الصفات الذميمة الايات الواردة في هذه الصفة وانصح كل طالبة علم فضلا عن الاساتذة والاستاذات ان يكون في بيت كل واحدة هذه الموسوعة - [00:21:37](#)

وهي موسوعة نظرة النعيم هذه الموسوعة العظيمة في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم واخلاق اهل الاسلام فمثلا انت تريدين البحث عن خلق من اخلاق اهل الاسلام تجدينه بحثا موضوعيا - [00:22:05](#)

في هذا التفسير لا مثيل له حقيقة انا اقول هذا الكلام بعد النظر والتدقيق في هذه الموسوعة وهي يعني قد طبعت ونشرت تحت

عناية ونظر فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور صالح بن حميد رحمه حفظه الله تعالى - [00:22:32](#)

حقيقة هذه موسوعة عظيم فيها الغنية فيما يتعلق بالاخلاق. خذي في بالك اي صفة من صفات الاخلاق الحسنة او القبيحة الا وتجدين ان الباحثين قد اشبع موضوع التفسير الموضوعي لهذه الصفة في هذا الموضوع. اولا - [00:22:57](#)

ثم اتوا بالاحاديث واشبعوها ثم اتوا بالاثار واشبعوها فما عليك الا ان تتخيلي من ازهار ما جمعوا هذا خلاصة ما يتعلق بالتفسير الموضوعي للاخلاق في القرآن الكريم تنتقل الى موضوع اخر - [00:23:26](#)

مهم جدا وهو منهج القرآن الكريم في عرضه للقصص ذكرت بالامس وانا اذكر نشأة التفسير الموضوعي ان هناك من اهل العلم من الفوا مؤلفات في التفسير في موضوع واحد مثلا ايش - [00:23:55](#)

امن الف في الناسخ والمنسوخ اذا هو في موضوع معين من مواضيع القرآن الكريم منهم من الف في اسباب النزول. اذا هو موضوع واحد من موضوعات القرآن الكريم وهنا يأتي السؤال - [00:24:21](#)

يأتي سؤال قد ذكرنا ان مفردات القرآن الكريم من حيث المواضيع تتجاوز عشرة الاف مفردة لكن الكلام في موضوعات علم القرآن الكريم كم هي عدد موضوعات علوم القرآن الكريم كم هي - [00:24:41](#)

عدد موضوعات علوم القرآن الكريم نجد ان السلف مع بداية التأليف انما الف كل واحد منهم في موضوع معين فهذا الف في الناسخ والمنسوخ وهذا الف باسباب النزول وهذا الف في المكي والمدني - [00:25:06](#)

وهذا الف في آيات القدر وهكذا ولن يتعرضوا الى قضية موضوعات القرآن الكريم لم يتعرضوا الى عدي موضوعات علوم القرآن الكريم. نتكلم عن علوم القرآن اول من تعرض الى علوم القرآن - [00:25:33](#)

حسب علمي القاصر هو العلامة ابن الجوزي رحمه الله في كتابه فنون الافلام فنون الافنان كتاب من اوائل ما الف في علوم القرآن في علوم القرآن والا ذكرت ان هناك قد سبق ابن الجوزي في التأليف في فن واحد من فنون القرآن - [00:26:00](#)

لكن هو اراد جمع اكبر عدد ممكن من فنون علوم القرآن وجمع فيه ما يقرب من عشرين فنا من فنون علوم القرآن الكريم ثم جاء بعده العلماء وبنوا على ما كتبه ابن الجوزي - [00:26:28](#)

وكان من اخرهم العلامة الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن العلامة الزركشي في البرهان في علوم القرآن ذكر ما يقرب من خمسين علما من علوم القرآن ولن لن نخط بين علوم القرآن وبين - [00:26:49](#)

موضوعات القرآن فرق بينهم ترى علوم القرآن غير عن موضوعات القرآن وبينهما تداخل في بعض وبينهما تداخل في بعض يعني مثلا لو قال لنا قائل الفلاح موضوع من موضوعات القرآن؟ الجواب ذكي - [00:27:17](#)

لكن هل الفلاح علم من علوم القرآن؟ الجواب لا الخسران موضوع من موضوعات القرآن؟ الجواب نعم هل هو فن من فنون علوم القرآن؟ الجواب لا لو قال لنا قائل حروف الهجاء - [00:27:44](#)

موضوع من موضوعات القرآن؟ الجواب نعم علم من علوم القرآن؟ الجواب نعم صار بينهم تداخل الزركشي رحمه الله ذكر ما يقرب من خمسين نوعا ثم باء جاء بعده من بنى على ما - [00:28:05](#)

كتب وزاد ونقص فكان من اخرهم العلامة السيوطي رحمه الله تعالى العلامة السيوطي ذكر ما يقرب من مائة نوم ذكر ما يقرب منكم نوع مئة نوع من انواع علوم القرآن - [00:28:27](#)

بكتابه العظيم المعروف بايش؟ الاتقان في علوم القرآن الاتقان في علوم القرآن طبعا هناك مؤلفات بين هذه المؤلفات الثلاث مثل ما الفه مثلا النووي رحمه الله اه في التبيان وما الفه اه غير النووي - [00:28:49](#)

وبعد ذلك ايضا وجدت مؤلفات في علوم القرآن لكن احدا لم يحاول ان يزيد على ما زاده العلامة السيوطي رحمه الله تعالى مع ان السيوطي نفسه ان السيوطي نفسه قد اقر بان علوم القرآن اشمل من هذا - [00:29:21](#)

كثير ولما كانت حادثة كورونا والزمن في البيوتات يسر الله عز وجل لي الانشغال بعلوم القرآن على وجه مختصر معتصم حتى لا يقول الكتاب فجمعت ما يزيد عن مئتين وستين نوعا من انواع علوم القرآن - [00:29:48](#)

واني لازعم ان هناك انواعا لم اتطرق اليها ولم اهتدي اليها ولا يمكن الحصر وذلك في كتابي التبيان بانواع علوم القرآن ومن علوم القرآن علم القصص وهو من موضوعات القرآن - [00:30:15](#)

لكن الفرق بين علوم القرآن بقصصه وبين موضوع القصص ان الموضوعات المتعلقة بالقصص متنوعة وهناك موضوع في قصة ادم عليه السلام موضوع في قصة ادم موطوع في قصة ادم موطوع في قصة نوح عليه السلام - [00:30:44](#)

موضوع في قصة الانبياء فردا فردا والصالحين والصالحات الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة والصحابيات فمواضيع موضوعات القصص في القرآن الكريم متنوعة وكثيرة لكن موضوع القصص في القرآن الكريم قد يقول قائل هناك مؤلفات - [00:31:12](#)

في قصص القرآن الكريم؟ الجواب نعم هناك مؤلفات في قصص القرآن الكريم وهيصالحة لان تكون نواة لي موضوعات القصص في القرآن فهناك مثلا قصص الانبياء في القرآن الكريم الذي لخص - [00:31:46](#)

للحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى وهناك مؤلفات بهذا العنوان قصص القرآن الكريم قصص الانبياء في القرآن الكريم وهناك مؤلفات مفردة في القصص القرآني اذن هذا الموضوع قد اشبع بل - [00:32:10](#)

قد الف الثعلبي والثعالب كلاهما الف الثعلبي والثعلبي كلاهما الفا تفسيرا وصار في تفسيريهما على منوال التفسير القصصي التفسير القصصي ولذلك يمكن لنا ان نقول ان التفسير الثعلب والثعالب هو اصل - [00:32:36](#)

فيما يتعلق بموضوعات القصص في القرآن الكريم لكن هنا نبيه على امر وهو ما هو منهج القرآن الكريم في عرضه للقصص اولا الاصل في العرض اخذ العظة والعبرة لا القصة - [00:33:13](#)

اخذ العظة والعبرة لا القصة هذه قضية مهمة ثانيا عدم الايغال عدم الايغال في ما لا ينفع وعدم الاستطراد فيما لا ينفع عدم الايغال وعدم الاستطراد فيما لا ينفع - [00:33:41](#)

فمثلا لما ذكر قصة اصحاب الكهف سيقولون ثلاثة رابعهم كلا ما ذكر من هؤلاء؟ ما اسماؤهم يعني هذا ليس مهم هذي طريقة القرآن فليس المقصود هو ان فلان وفلان وفلان صار لهم كذا المقصود العظة والعبرة وهذا يحصل ولو لم يذكر الاسم - [00:34:16](#)

وهكذا لما قال اه في قصة ادم لم يذكر لاسمين لان المثل في ادم يتكرر كثيرا فليس المعني هو قابيل وهابيل فقط فطريقة القرآن في العرض انه يعرض القصة - [00:34:44](#)

للعظة والعبرة مع البعد عن الاستطراد والايغال فيما لا ينفع الامر الثالث ان القصة تورد في كل موضع مناسبة او مناسبة لموضوع ما قبله وما بعده - [00:35:11](#)

لموضوع ما قبله وما لا ومن هنا عندما نجد بعض الاختلاف اليسير بين قصة وردت ها هنا وقصة وردت في موضع اخر لابد ان تكوني على ذكر ان الغرض مختلف فلذلك اختلف السياق - [00:35:45](#)

ايضا الامر الرابع السرد القصصي للقرآن الكريم ليس مبنيا على السرد التاريخي يعني يبدأ من ادم ويمشي بالتاريخ وان كان السرد التاريخي قد يكون قد يكون مقصودا في بعض المواضع لحكم - [00:36:13](#)

لكن الاصل هو عدم اعتبار السرد التاريخي. لماذا؟ حتى لا يكون القرآن كتابا تاريخيا اي نعم يستفاد منه التاريخ لكنه ليس مؤلفا ولا موضوعا على التاريخ الامر الخامس ربط القصص - [00:36:48](#)

بقضية الايمان او ضده ربط القصص بقضايا الايمان او ضدها يعني اليوم نحن نسمع ان آهناك قصص روائية تؤلف وتباع لكن لا نجد اي ربط بينها وبين قضايا الايمان او بين قضايا الكفران - [00:37:15](#)

الا من بعض من اه الا من البعض حتى لا نعم اذا منهج القرآن الكريم في عرضه للقصص ربط القصص بقضايا الايمان او ضدها وهي قضايا الكفرة هذه خمسة امور مهمة لابد ان ننتبه - [00:37:49](#)

اليها ننتقل الى المحور الحادي عشر المحور الحادي عشر منهج القرآن الكريم في عرضه لقضية الاستخلاف لا شك ان جميعا ندرك ان اول قصة مذكورة في القرآن هي قصة من؟ ادم عليه السلام - [00:38:17](#)

اول قصة مذكورة في القرآن هي قصة ادم عليه السلام وتاريخيا ادم عليه السلام هو اول من جرى عليه الواقعة في القصة في هذا الكون واخر قصة موضوعة في القرآن - [00:38:52](#)

هي القصة المتعلقة بنزول سورة الفلق من حيث السبب وهي متعلقة بنبينا عليه الصلاة والسلام وحال اليهود معه للاشارة الى ان قظيتنا مع اليهود لا نهاية لها اذا كان ادم عليه السلام قصته اول قصة لكنها معروضة بصيغة وقضية الاستخلاف - [00:39:18](#) قضية استخلاف ادم وتعليمه الاسماء لابد ان ننتبه الى كيفية ورود مسألة الاستخلاف في القرآن الكريم اولا تستيقن بان الاستخلاف قد ورد في القرآن الكريم وذلك في الاية الثلاثين وما بعدها من سورة البقرة - [00:39:58](#) اذ قال ربك للملائكة اني جاعل بالارض خليفة والمقصود بخليفة على ما قاله المفسرون ان يخلفون الجن في الحكم على الارض او خليفة نواب يحكمون بحكم الله عز وجل اذ ترك الله تبارك وتعالى لهم الامر - [00:40:34](#) في الارض ابتلاء وامتحانا ابتلاء وهنا تأتي قضية مهمة وهي ما المقصود من الاستخلاف هل المقصود من الاستخلاف تجميل الدنيا تزيين الدنيا ربنا سبحانه وتعالى القادر على كل شيء - [00:41:07](#)

الذي جعلنا نسط ولا نعرف كيف وجعلنا نعقل وجعل المجنون لا يعقل ولا نعرف لماذا مع وجود الدماغ فيك نعلم انه على كل شيء قدير ولا يعجزه شيء وهو القوي العزيز - [00:41:40](#)

فلو اراد ان يخلق الدنيا على اجمل ما نحن عليه الان لكان قادر ولهذا جمال الجنة لا يوصف لا يمكن وصفه ولهذا قال جل وعلا ولكم فيها ما تشتهي انفسكم - [00:42:07](#)

وتلذذ الاعين وانتم فيها خالدون اذا يخطى من يظلم ان المقصود من الاستخلاف هو عمارة الارض هذا غير صحيح ما الهدف من الاستخلاف الهدف من الاستخلاف هو اقامة دين الله عز وجل - [00:42:28](#)

يأتي قضايا العمارة التبعية لا اصالة ولهذا ذكر الله عز وجل عن اهل الروم ايش قضية يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ها وهم عن الآخرة هم غافلون هذه الاية ذكرها في اي سورة في سورة على اسمه في سورة الروم - [00:42:53](#)

في سورة الروم ها يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعني تلقاها سوى القنبلة الذرية والنووية والنتروجينية واباه والى اخره لكن في اخر النهار ها تجده يقول اوه عيسى او يقول في اخر النهار اية بوذا عياذا بالله - [00:43:21](#)

تجده يصنع ما يعجز الف الناس من وملايين البشر من صنعه ثم بعد ذلك يأتي في اخر النهار ويركع لصنم هو صنعه بيده اذا قضية الاستخلاف المقصود من قضية الاستخلاف اقامة شرع الله عز وجل - [00:43:51](#)

اقامة العدل اقامة الحق وهذه قضية مهمة لابد ان ننتبه اليها ايضا لا بد ان ندرك ان قصة استخلاف ادم عليه السلام في الارض وطرد الجن من البحار والخراب من قبل الملائكة - [00:44:18](#)

كان بعد مدة من سكون الجن في الارض لان الله سبحانه وتعالى خلق الجن قبل الانس خلق الجن قبل الانس بكم مدة؟ الله اعلم هذه مسائل غيبية لا نخوض فيها - [00:44:49](#)

خلق الجن كما قال عز وجل والجان خلقناه من قبل من نار السماء. من قبل اي من قبل وجود ادم عليه السلام وكان ولا زال طبعا هذه قضية مهمة ان الجن يرون الملائكة والملائكة يرون الجن - [00:45:10](#)

اما نحن فلا نرى الجن ولا نرى الملائكة الا ان يشاء الله عز وجل وكانت وكان ابليس من العباد الزهاد وكان مع الملائكة ولذلك الله سبحانه وتعالى لما استفهم الملائكة عن - [00:45:35](#)

سبب خلق الله لادم مع كونهم مع كونهم قائمون على العبادة مديمون للطاعة قال اني اعلم ما لا تعلمون اني اعلم ما لا تعلمون وكان من جملة ما يعلمه الله جل وعلا علمه بمخالفة ابليس - [00:46:01](#)

لامر الله جل في علاه اذا الهدف الاسمي من استخلاف ادم عليه السلام هو اقامة شرع الله جل وعلا والعدل الارض لكي لا يكون في الارض الظلم قائما. ولهذا نحن نجد في واقع الامر ايش - [00:46:31](#)

ان الله سبحانه وتعالى يزيل دولة الحق اذا كانت ظالمة ويبقي دولة الباطل الكافر ما دامت قائمة بالعدل ولو كانت كافرة ولذلك نحن

نستيقظ بان دول الكفر مآلها الى الزوال - [00:46:59](#)

لأنها لا تدوم على العدل فيما بينها فلا بد ان تزول واكبر مثال على هذا مثلا في الثمانينات ما كان يخطر ببال عاقل لا في الشرق ولا في الغرب ان الاتحاد السوفيتي - [00:47:29](#)

سيزول بل ربما الجيل اليوم اللي نشأ بعد التسعينات ما يعرفون شيه اسمه دولة الاتحاد السوفيتي بينما كان الرعب داخلا في قلوب العباد والبلاد شرقا وغربا من دولة امبراطورية اسمها الاتحاد السوفيتي - [00:47:48](#)

تحكم العالم من الصين الى المانيا حتى ان نصف المانيا كانت تحت سيطرتها لكن لما فشى فيها الظلم والجور حتى بقوانينها ولم يعملوا ما كان موضوعا فيها من العدل المزعوم ما الذي حصل - [00:48:10](#)

الذي حصل هو انها تمزقت وهذا الذي سيحصل لكل دولة تطغو فان الله جل وعلا جعل العاقبة للمتقين كما قال موسى عليه السلام لما اشتكى اليه قوم قالوا يا موسى اودينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا - [00:48:36](#)

فبماذا وصاهم؟ وصاهم بتقوى الله عز وجل ثم اخبر وقال والعاقبة للمتقين. والعاقبة للمتقين يعني فرعون طغى الى درجة انه يقتل للابناء. المواليدي ويستحيي النساء ويجعلهم خدما وايمان وحشما عنده - [00:49:02](#)

مهو سنة ولا سنتين ولا عشر ولا عشرين ولا ثلاثين ولا اربعين. قال العلماء ستين سنة وهو على هذا الحال فلما طغى وتكبر وتجبر اهلكه الله جل وعلا من حيث لم يكن بحسبان بني اسرائيل ولا غيرهم - [00:49:29](#)

اذا هذه قضية مهمة وهي ان الاستخلاف في الارض لاجل اقامة العدل وما طرد الملائكة الجن الا لانهم طغوا وبغوا فقضية الاستخلاف قضية مهمة في الارض. ولذلك الله سبحانه وتعالى مع كونه جل وعلا ذكر قصة استخلاف - [00:49:50](#)

في اول ما ذكر ذكر قضية استخلاف المؤمنين في الارض فقال جل وعلا وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا - [00:50:15](#)

يعبدونني لا يشركون بي شيئا وذكر الله جل وعلا قضية بقايا القرى والبلدان وان البقاء انما يكون بسبب الشكر وهي حمد الله جل وعلا وعدم الكفران وان من اسباب تمزيق - [00:50:41](#)

الدولي واهلاك القرى الاشر والبطل والاشر والكبر فقال عز وجل لقد كان لسبأ في مسكنهم اية كانوا مستخلفين اية من آيات الله جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم - [00:51:09](#)

يروحون يمين النهر والوادي يجدون البساتن وعن شمال الوادي يجدون البساتين حتى قال بعض السلف ان المرأة لتضع السلة على رأسها ثم تحمل ولدها وتمشي بين الاشجار فلا ترجع الا وقطوف العنب قد امتلأت في السلة - [00:51:33](#)

سبحان الله من نضجها لا تحتاج الى قطع مجرد ما ان يلامسها شيه تنقطع كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور. فاعرضوا ما الذي حصل؟ فارسلنا عليهم سيل العرم - [00:52:00](#)

وبدلناهم بجننتهم جنتين ذوات ركن خمت واثر وشيه من سدر قليل ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفر واجعلنا بينهم وهذه نعمة اخرى غير نعمة الارزاق نعمة الامن واجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي

واياما امنين - [00:52:22](#)

فقالوا ربنا باعد بين اسفاره وفي القراءة الاخرى بعد بين اسفار ما نبي هذا ملينا يقولون يقولون ملينا مثل واحد كاتب في التويتر ملينا ما نبي هذا ايش تبي ما تدري شنو الشيطان ضاحك عليه ما يدري وش هي - [00:52:50](#)

ولهذا قال جل وعلا في الاية الاخرى ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله لذلك قضية الاستخلاف مرتبطة بالعدل مرتبطة بالشكر مرتبطة بالتواضع مرتبطة - [00:53:14](#)

بترك الكفران وبترك الكبر فهذه قضية لابد من مدارسها ونشرها وطريقة القرآن في عرضها في آيات متعددة هي لاجل بيان ان الاستخلاف انما يستحقه من هو قائم بالعدل قائم بالشكر - [00:53:38](#)

قائم بحق الله جل وعلا تنتقل الى المحور الثاني عشر طريقة القرآن الكريم في عرضه لي موضوعات البعث لا شك ان من القضايا

الاساسية الكلية الايمانية في القرآن قضية الايمان بالبعث - [00:54:04](#)

ولهذا جاء في حديث جبريل عليه السلام انه قال ما الايمان؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه

ورسله واليوم الآخر. في رواية عند البخاري ومسلم - [00:54:36](#)

والبعث بعد الموت والقدر خيره وشأنه فقضية البعث هي من القضايا الايمانية الكبرى وكون قضية البعث من القضايا الايمانية الكبرى

سبب من اسباب كون هذه القضية مرتبطة بالايمان بالله كثيرا في القرآن - [00:54:58](#)

من امن بالله واليوم الآخر وكذلك هذه القضية مرتبطة في السنة مع قضية الايمان بالله حتى قال عليه الصلاة والسلام في مناسبات

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه - [00:55:24](#)

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره. لا تسافر امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر مسيرة يوم وليلة الا مع ذي محرم قضايا كثيرة

فان قال قائل ما وجه ارتباط قضية الايمان وقضية البعث او قضية اليوم الآخر معا. فالجواب - [00:55:44](#)

ان الايمان بالله اصل والايمان باليوم الآخر وعد بالثواب والعقاب يعني مثلا الان لو جات المشرفة والموجهة وقالت لكل ترى انت

وظيفتش انك تدرسيه وانت تابعة لوزارة الاوقاف هذا الاصل مقرر عندك انك انت موظفة في وزارة الاوقاف - [00:56:10](#)

انت موظفة في الدولة في وزارة الاوقاف انت مدرسة في الدولة في وزارة الاوقاف هذا وحده لا يكفي حتى يكون مع هذا الاصل

المقرر عندك ان هناك ثواب وعقاب فاذا قالت الموجهة - [00:56:42](#)

ترى اذا ما بصمتم يكون في خصم ترى ذا ما سويتوا انجازات ما يكون في امتيازات ترى اذا ما سويتم كذا وكذا ما في ترقيات قال

لابد من الربط بين الامرين - [00:57:03](#)

بين قضية الاصل وبين قضية الثواب والعقاب تأصل قضايا الايمان بالله والايمان باليوم الآخر تذكير بالثواب والعقاب ولذلك

نجد ان طريقة اثبات البعث في القرآن الكريم طريقة عجيبة وبليغة - [00:57:21](#)

اثبت القرآن الكريم البعث من عدة جهات هذا متى يتبين لنا؟ اذا اذا جمعنا موضوعات البحث اذا جمعنا ما يتعلق بصور البحث الجهة

الاولى اثبات البعث وكونه من اركان الايمان - [00:57:51](#)

اثبات البعث وكونه من اركان الايمان ولذلك نجد انه مذكور مع اركان الايمان الاخرى كما في قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا امنوا

بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله - [00:58:18](#)

والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسلي واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا واليوم الآخر وقال في سورة

التغابن زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعته - [00:58:38](#)

ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير وقال في سورة الكهف واضرب لهم مثلا رجلين فذكر قضية المنكر للبعث وقضية المثبت

للبحث اذا طريقة او منهج القرآن الكريم في عرضه للبعث هو ربطه بالايمان وانه من اصول الايمان الستة - [00:59:01](#)

الايمان بالبعث يساوي الايمان بالرسول فهو في منزلته ودرجته وركنيته وايضا نجد طريقة القرآن الكريم انه يثبت البعث بطرق عقلية

يثبت البعث بايش؟ بطرق عقلية فيقيموا الادلة على امكان البعث ووقوعه - [00:59:31](#)

هذه الادلة متنوعة اقامة ادلة على امكان البعث ووقوعه متنوعة مثلا ذكر احيائه للبقرة ذكر احيائه لقصة في قصة البقرة لذلك

الانسان وقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى وذكر احياء - [01:00:08](#)

للسبعين الذين اختارهم موسى عليه السلام لملاقاته الله ثم صعق فماتوا واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا وكلمه رب فلما

اخذتهم الرجفة قال ربي لو شئت هلكتهم من قبل واياي - [01:00:46](#)

وفي اية البقرة فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون وذكر الله عز وجل قصة اللوف الذين خرجوا من ديارهم حذر الموت فلما صاروا في

صحراء من بلدتهم اماتهم الله جميعا ثم احياهم بعد مدة - [01:01:07](#)

وذكر الله عز وجل قصة احياءه للطيور بقصة ابراهيم عليه السلام فخذ معك اربعة من الطير ربي ارني كيف تحيي الموتى قال ولم

تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك - [01:01:35](#)

ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم وذكر الله عز وجل قصة الرجل الذي خرج وقيل انه من بني اسرائيل الم ترى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها - [01:01:58](#)

قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه الان وذكر الله عز وجل قصة اصحاب الكهف فذكره للوقائع الدالة على احياءه الموتى واقعيا هذا يدلنا على - [01:02:24](#)

انه جل وعلا يحينا متى ما شاء واقام الله عز وجل الدالة على امكان البعث بامور اخرى منها عظيم قوته وقدرته وانه لا يعجزه شيء. ومنها انه كما خلقنا يعيدنا - [01:02:55](#)

انه كما خلقنا يعيدنا يعني مثلا هذا الباب الذي هو حائل بيننا وبين الصفوف الاخرى من الذي صنعه؟ النجار لو ان هذا الباب كسر او اتينا بالمنشار ونشرناه وقطعناه الى قطعة - [01:03:26](#)

ثم جمعنا هذا الخشب وذهبنا به الى النجار يدخله مرة اخرى في المنجرة فيخرجه خشبا ويصنعه بابا كما كان لان المتقرر في العقل البشري ان من ان من قدر على شيء فهو على اعادته اقدر - [01:03:52](#)

ولهذا الله سبحانه وتعالى يذكر هذه القضية في مواضع عدة انه كما بدأكم تعودون والذي قدر على النشأة الاولى هو قادر على النشأة الاخرة وايضا اقام الدالة على امكان البعث بلفت الانظار الى ما هو اعظم - [01:04:20](#)

بلفت الانظار ايش الى ما هو اعظم فالدليل العقلي يقول ان من قدر على الشيء العظيم يقدر على الشيء الحقير مثلا لو قال لنا قائل ان هناك دول صنعت القنبلة الذرية - [01:04:46](#)

او صنعت الصاروخ التي يزعمون انها تخرج من جاذبية الارض لو قال لنا قائل هل هذه الدول الكبيرة التي صنعت القنبلة الذرية قادرة على صناعة المناديل مثلا الناس يضحكون منا - [01:05:09](#)

ليش يضحكون منا؟ يقولون الله الدولة دولة نووية ما تقدر تسوي منديل شنو يعني منه؟ ولا شيء ولذلك الله جل وعلا يقرر هذا المعنى في القرآن بقوله لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس - [01:05:29](#)

شنو يعني للناس الانسان نقطة بالنسبة للسماوات والارض. فالذي قدر على خلق السماوات والارض المجموعة الشمسية والاكوان هذه التي هي بضخامة بحيث لا نسبة بينها وبين الانسان هو قادر على البعث - [01:05:48](#)

ديال هو قادر على ان يبعث الانسان بقوله كن فيكون فلفت الانظار الى ما هو اعظم من الدالة على امكان البحث ايضا اقام الله جل وعلا الدالة على البعث - [01:06:07](#)

ب الفات النظر الى علم الله عز وجل ما الذي يعجز الانسان عن ان يصنع شيئا الجهل الجهل وكلما علم كلما قدر فالعلم والقدرة متأخية قد يكون الانسان قادرا لكن لعدم علمه يكون عاجزا - [01:06:33](#)

قد يكون عالما لكن لعدم قدرته لا يكون قادرا على انفاذ ما يعلم فيكون عاجزا فاذا تأخى العلم والقوة لم يكن ثم عجز والله جل وعلا ربط بين علمه وقوته وقدرته في آيات كثيرة - [01:07:03](#)

فمهما ذهبت ذراتنا وين تروح الذرات هذي وين ما تروح وين ما تروح فلنفرض انها صارت ذرات في الهواء او في الماء او في التراب فربنا جل وعلا يعلم اين ذراتنا - [01:07:27](#)

اذا كان الطب الحديث والعلم الحديث وصل الى مرتبة انهم صاروا يعرفون من شعرة الانسان ان هذه الشعرة ينظرون الى ذرات ما هو موجود الجزيئات الموجودة في الشعر يعرفون ان هذه شعرة فلان - [01:07:46](#)

اذا كان الناس وصلوا لهذا العلم والى هذه المرحلة التقدمية من العلم فاذا اختفت ذراتك فرب العالمين يعلم اين الذرات ولهذا قال جل وعلا لما استبعد المشركون البعث قال بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم. فقال الكافرون هذا شيء عجيب - [01:08:04](#)

فاذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد وين الجواب والرد على هذا قد علمنا ما تنقص الارض منه وين ما تروح ذراتكم الله يعلمها وقد جاء هذا متمثلا في حديث رواه الشيخان وغيرهم - [01:08:30](#)

رواه الشيخان وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل فيمن كان قبلكم اشرف على نفسه فقال لبنيه اي اب كنت لكم

قالوا خير ابي. قال انا مت - [01:08:53](#)

فاحرقوني ثم ذروا نصفي في الماء قالوا نصفي في الهواء. فلئن قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبه احد من العالمين الان جسم هذا الرجل صار ذرات رمادا ثم بعض ذرات الرماد صار في البحر - [01:09:07](#)

وبعض ذرات الرماد صار في البحر ففعلوا كما امرهم فقال الله للبحر اخرجي ما ما استودعت وقال للهواء اخرجي ما استودعت فكان كما امره الله الله جل وعلا يقول كن فيكون ذرات تجتمع هذا - [01:09:25](#)

اذا طريقة القرآن في اقامة الادلة على امكان البعث ووقوعه كثيرة جدا ثم ايضا من طريقة او منهج القرآن في عرضه للقصص الرد على شبهات المنكرين الرد على شبهات المنكرين. وهذا كله جاء مفصلا في ايات البحث. اخيرا - [01:09:52](#)

يذكر الله جل وعلا انه لو لم يكن بعث لو لم يكن بعث ما الذي سيحصل؟ يكون ظلم ليش يكون ظلم؟ لاننا نرى الظالم مات ولم يقتص منه يعني هتلر اللي قتل عشرين مليون انسان - [01:10:20](#)

مات طيب هذا منو بياخذ حقه منه؟ شلون العشرين مليون اللي ماتوا شلون ياخذون حقهم منا اذا ما في بعث هذه قضية مهمة فكوننا نرى المظلوم قد مات ولم يأخذ حقه - [01:10:42](#)

نجزم انه لابد ان يكون هناك بعث لان الدنيا لم يخلقوا الله عبثا وهناك مؤلفات مفردة في هذه القضية وهي قضية البعث في القرآن الكريم نقف على هذا وناخذ راحة ان شاء الله ربع ساعة ثم نكمل ما يتعلق منهج القرآن الكريم في - [01:11:02](#)

فيما يتعلق بالانبياء عليهم السلام. وصلي اللهم على نبينا محمد - [01:11:29](#)